۝ ثم بعضها البواقي ۝ او اول بعضه والباقي ۝
۝ باحر كحل عينا انجلها ۝ انجلها وهابها المعتمد ۝

الاستخدام الاستفعال وهو كما قال السكاكي واتباعه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين مريدا احدهما ثم يعاد عليه
ضمير مرادا به المعنى الاخر او يعاد عليه ضميران مرادا به كل واحد ولكل منهما مثال للاول قول الشاعر
اذا نزل السما بارض قوم ۝ رعيناه وان كانوا غضابا ۝ فالسما يراد به المطر وهو المراد اولا والنبات وهو المراد
بضميره ومنه المثال المذكور في البيت فالعين فيه بمعنى الذات والضمير في انجلها بمعنى التمر وفي وهابها
بمعنى الذهب ولعلي ما قيل في هذا النوع قول بعضهم ۝ وللغزالة شيء من تلفته ۝ ونورها من ضيا خديه
مكتسب ۝ ومثال الثاني قول البحتري ۝ فسقى الغضا والساكنيه وانهم ۝ شبوه بين جوانحي وضلوع ۝
فالضمير راجع من ساكنيه الى الغضا باعتبار المكان ومن شبوه باعتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب
المنصوري ۝ فما احسن المجر على سمائه ۝ وفيه بنوره وزهره ۝ ونوره وزهره ۝ فالي مع الاستخدام اللطيف بالجناس
واللف والنشر ۝ تنبيهان احدهما الفرق بين الاستخدام والتورية ان التورية يراد فيها احد المعنيين والاستخدام
يراد فيه كلاهما الثاني عرف بدر الدين بن مالك واتباعه الاستخدام باطلاق لفظ مشترك ثم يؤتى بلفظين يفهم من
احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر قال الاندلسي رحمه الله تعالى والقرينتان يرجعان الى مقصود واحد وهو استعمال
المعنيين بانه في الاول ان نزل ورعيناه يحذو معنى السما نزول المطر ورعيناه للنبات وفي البيت الثاني الساكنيه
يخدم المكان وشبوه يخدم الشجر وما جاء على طريقة بن مالك رحمه الله تعالى دون الاخرى قول ابي العلا
قصد الدهر من ابي حمزة الاواب ۝ مولى حجى وخدن اقتصاد ۝ وفقيها افكاره شدن للنعمان ۝ ما لم يشده
شعر زياد ۝ فالنعمان يحتمل ابي حنيفة رضي الله عنه وابن المنذر ملك الحيرة وفقيها يخدم الاول وشعر
زياد وهو النابغة شاعر يخدم الثاني وليس ضمير يشده للنعمان حتى يجي على طريقة التلخيص بل اللفظ
المشترك فصار حسب الذكر الذي شاده زياد لا يعلم لمن هو نعم ان قدرنا ما لم يشد له عاد بهذا التقدير ۝
۝ ومنه الارداف بان يذكر ما ۝ يرادف المقصود لا ما لزما ۝
هذا النوع من زيادتي وفيه شبه بالتورية والاستخدام وهو الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر
عنه بلفظه الموضوع له بل بما يرادفه كقوله واستوت على الجودي حقيقته فلك جلست على المكان فعدل
عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستوا من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا
لا يحصل من لفظ الجلوس وقال صلى الله عليه وسلم كل شيء من المراة للصايم حلال الا ما بين الرجلين
رواه الطبراني عن [illegible] الفرج وقال من يضمن لي ما بين لحييه [illegible] اضمن له الجنة رواه الشيخان قال وهو من
باب [illegible] وفرق بينه وبين الكناية بانها انتقال من لازم الى ملزوم وهو من مذكور
الى متروك ۝ فان اتى بما يكون ابعدا ۝ فذاك التمثيل اذ ما قصدا ۝

هذا النوع

٦٢

هذا النوع ايضا من زيادتي وهو التمثيل وفسره قدامة بان يريد معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ
قريب منه بل ياتي بلفظ ابعد من لفظ الارداف يصلح ان يكون مثالا للفظ المعنى المراد كقولك فلان نقي الثوب ۝
اي منزه عن العيوب ومنه قوله تعالى وقضي الامر اي هلك من قضي هلاكه ونجا من قدرت نجاته عدل ۝
عن اللفظ الخاص الى التمثيل لبلاغة الايجاز ولكون الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك
من اللفظ الخاص ومنه في حديث ام زرع زوجي كليل تهامة لا حر ولا برد ولا وخامة ولا سامة اراد
وصفه بحسن العشرة مع نسايه فعدلت الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهته بليل تهامة ۝
المجمع على اعتداله فتضمن حسن الوصف باعتدال المزاج المستلزم حسن الخلق وخصت الليل لما فيه
من راحة الحيوان ولانه سكن ومحل الاجتماع بالحبيب لا سيما وقد جعلته معتدلا لا بين الحر والبرد
والطول والقصر وهذه صفة ليل تهامة

۝ واللف والنشر بان تعددا ۝ لفظا وبعد ما لكل عددا ۝
۝ ولم يعين ما له تو ليلا ۝ لسامع مجملا او تفصيلا ۝
۝ مرتبا او غيره معكوسا او ۝ مشوشا وفيه رايعا حكوا ۝
۝ والخلف في الافضل من هذين قر ۝ وقيل الخلف بتحرير النظر ۝

اللف مصدر لف الشي اذا جمعه والنشر مصدر نشره اذا بسطه وفي الاصطلاح ان يذكر شيئين او
شيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان ياتي بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذكر اشياء على عدد ما ذكر
كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم وتفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به لانك
لا تنص عليه فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى وانما
سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول
الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقايل ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران والتفصيل ثلاثة اقسام احدها ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغا راجع الى النهار وكقول الشاعر
۝ ومقرطق يغني النديم بوجهه ۝ عن كاسه الملاى وعن ابريقه ۝ فعل المدام ولونها ومذاقها ۝ في مقلتيه
ووجنتيه وريقه ۝ وقول حمدة الاندلسية ۝ ولما ابى الواشون الا فراقنا ۝ وما لهم عندي وعندك من ثار ۝
وغزوهم من مقلتيك وادمعي ۝ ومن نفسي بالسيف والسيل والنار ۝ الثاني ان يكون على ترتيبه معكوسا
كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وقول الشاعر
كيف اسلوا وانت حقف وغصن ۝ وغزال لحظا وقدا وردفا ۝ فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف

Copyright © King Saud University